الأقصى الأسير ... وصيام عاشوراء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

المسجد الأقصى المبارك مسجد إسلامي بقرار رباني: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}**(١).

والمسجد الأقصى المبارك هو قبلة المسلمين الأولى، ومسرى نبيهم محمد -صلى الله عليه وسلم - حيث صلى رسولنا الأكرم -صلى الله عليه وسلم- إماماً بإخوانه الأنبياء والمرسلين في المسجد الأقصى المبارك، وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، كما جاء في الحديث: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)(٢).

هذا المسجد المبارك يتعرض اليوم لهجمة شرسة، حيث شرع المستوطنون في بناء كنيس يهودي قبالة قبة الصخرة المشرفة بالمسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس.

---

(١) سورة الإسراء، الآية (١)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٦٣/٣

إننا نحمِّل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية هذا العمل الذي يتم بترخيص من بلدية القدس، مشددين على أنه يجب على الحكومة الإسرائيلية منع هؤلاء المستوطنين من تنفيذ هذا البناء والوصول إلى المسجد الأقصى المبارك؛ لأن هذا العمل سيؤدي إلى عواقب وخيمة لا يستطيع أحد التنبؤ بنتائجها، مؤكدين أن المساس بالمسجد الأقصى المبارك هو مساس بعقيدة جميع المسلمين في العالم، ويتنافى والشرائع السماوية، وكل القوانين والمواثيق والأعراف الدولية.

إن المسجد الأقصى المبارك الذي تبلغ مساحته مائة وأربعة وأربعين دونما هو وقف إسلامي ، ليس لغير المسلمين حق فيه، وإن ما فوقه وقف، وما تحته وقف، ولا يجوز الاستمرار في الحفريات التي أثرت في البناء، وأصابته بالتصدع والتشققات، وإننا نحذر من عواقب هذا العمل، ونذكر الجميع بأحداث النفق التي حدثت عام ١٩٩٦ميلادي.

إن الإسرائيليين يستغلون ما يحدث في العالم العربي والإسلامي من أحداث وحروب، وانشغال العالم بها، وكذلك ما يحدث على الساحة الفلسطينية حالياً من أجل تنفيذ مخططاتهم التي رسموها منذ سنوات بإقامة الجدار العازل، وتهويد مدينة القدس، والاستمرار في الحفريات أسفل المسجد الأقصى المبارك، لتقويض بنيانه، وزعزعة أركانه حتى يتمكنوا من إقامة ما يسمى بهيكلهم المزعوم بدلاً منه، وما محاولاتهم بناء كنيس يهودي الآن مقابل قبة الصخرة إلا تنفيذ ومقدمة لمخططاتهم، في بناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك لا سمح الله.

وممَّا يدلُّ كذلك على استهتارهم بمقدسات المسلمين، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، ما شاهدناه من أعمال مشينة، حيث قام المجرمون بوضع

ملصق صورة قبة الصخرة المشرفة على زجاجات الخمور والمشروبات الروحية، استخفافاً منهم بمقدسات الأمة، فمرَّةً يسيئون إلى ديننا الإسلامي الحنيف، ومرة يسيئون إلى رسولنا عليه الصلاة والسلام، ومرّةً يهاجمون كتابنا الكريم القرآن العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إن هذه الأعمال الإجرامية هي جزء من مسلسل المخططات الإسرائيلية ضد الحرم القدسي الشريف ومدينة القدس، مثل عدم السماح للأوقاف الإسلامية بالترميم، ومنع المصلين من الصلاة فيه، وكذلك الاستيلاء على العقارات المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، وإننا ندعو منظمة المؤتمر الإسلامي إلى ضرورة عقد مؤتمر قمة عاجل، كما أننا نناشد لجنة القدس، ورابطة العالم الإسلامي، وجامعة الدول العربية، ضرورة التحرك السريع والجاد لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك.

كما ندعو جماهير شعبنا الفلسطيني إلى رصِّ الصفوف والتوحُّد، للدفاع عن المقدسات كافة، وعن المسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة، وشدِّ الرحال إليه دائماً، لإعماره وحمايته من المؤامرات الخطيرة، التي باتت تشكل خطراً حقيقياً عليه.

إنَّنا نعيش في هذه الأيام في ظلال شهر كريم هو شهر المحرم، هذا الشهر الذي حدثت فيه حادثة من أهم الحوادث الإسلامية وهي حادثة الهجرة، هذا الحدث المهم الذي شكَّل منعطفاً في تاريخ الدعوة الإسلامية، حيث كان المسلمون في مكة ضعفاء وفي المدينة أصبح لهم دولة وكيان.

وهذا الشهر فيه خير كثير، وفيه أيام مباركة، ومن السنة صيام بعض أيامه، وقد ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم- قال: "أفضل الصيام بعد رمضان

شهر الله المحرم"[١].

كما جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم- فسأله: يا رسول الله، أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان؟ قال: " إن كنت صائماً بعد رمضان فصم المحرم، فإنه شهر الله، فيه يوم تاب فيه على قوم، ويتوب فيه على قوم آخرين"[٢].

ويوم عاشوراء من الأيام المباركة في هذا الشهر، فقد قيل: إنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وقد نجَّى الله فيه موسى و قومه، وأغرق فرعون وقومه، كما قيل إنه فيه نجَّى الله إبراهيم من النار، ويوسف من الجبِّ، وغير ذلك من الآثار، لذلك كان من السنة صيام التاسع والعاشر من المحرم كما ذكرت الأحاديث.

وقد ورد في الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال:(صام رسول الله صلى الله عليه وسلم- يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، قال: "فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع") [٣]، فلم يأتِ العام المقبل حتى توفِّي رسول الله -صلى الله عليه وسلم - .

كما جاءت أحاديث نبوية تبين فضل صيام يوم عاشوراء، فعن عائشة - رضي الله عنها- قالت: "كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم- يصومه في الجاهلية، فلما قدم المدينة صامه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام ٨٢١/٢

(٢) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الصوم ١٠٩/٣

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام ٧٩٦/٢

وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه"(١).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (قدم النبي صلى الله عليه وسلم- المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: "فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه")(٢).

فصيامه سنة مؤكدة عن الرسول صلى الله عليه وسلم- فلذلك يفضل أن يصومه المسلم ويُعوِّد أبناءه الصغار على صيامه، لما ورد في الحديث عن الربيع بنت معوذ -رضي الله عنها- قالت: "أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم- غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، فكنَّا بعد ذلك نصومه ونصوِّم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن "الصوف"، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه إلى الإفطار"(٣).

وقد ذكرت الأحاديث فضله في تكفير الذنوب للحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: "صيام يوم عاشوراء إنِّي أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام ٢/٧٩٢

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام ٢/٧٩٥

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام ٢/٧٩٨

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام ٢/٨١٩

openkandil.com

وفي يوم عاشوراء استشهد الحسين بن علي رضوان الله عليهما سنة إحدى وستين على أيدي الطغاة في كربلاء، والإمام الحسين هو أبو الشهداء، وريحانة رسول الله، وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة.

فهذه أيام مباركة يجب أن نستفيد منها، فإن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها، فإن الشقيَّ من حرم رحمة الله عز وجل.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

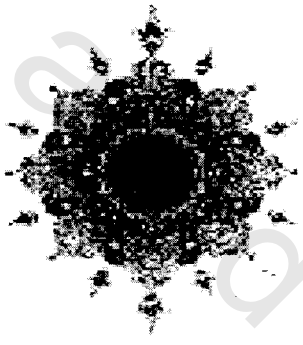

obeikandl.com

تحيـة للجهـود الفلسطينيـة والمبـادرات العربيـة لحقـن الدمـاء الفلسطينيـة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على دربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

شهد قطاع غزة (المحافظات الجنوبية) ومناطق متعددة من المحافظات الشمالية أحداثاً مؤسفة في الأيام الماضية، أودت بحياة أكثر من ثلاثين مواطناً، وعاش الفلسطينيون أياماً أليمة، حيث فقدوا فلذات أكبادهم، وأبناء وطنهم، في وقت نحن في أمس الحاجة إلى كل قطرة دم، فدماء أبناء شعبنا الفلسطيني غالية، فالإنسان بنيان الله ملعون من هدمه، كما عاش الأسرى الفلسطينيون أياماً قاسية، عوضاً عن سجن السجان، هددوا فيها بإعلان الإضراب المفتوح عن الطعام إن لم يتوقف نزيف الدم.

كما وعاش الفلسطينيون في بلاد الشتات ساعات قاسية، ومعهم أبناء الأمتين العربية والإسلامية، وهم يشاهدون أشقاءهم الفلسطينيين يمرون في مرحلة صعبة وقاسية.

فنحن أبناء الشعب الفلسطيني نعيش على أرض مباركة مقدسة، هذه الأرض تتعرض للتهويد، والمصادرة، وجدار الفصل العنصري، وبناء كنيس يهودي،

وحفريات أسفل المسجد الأقصى المبارك لتقويض بنيانه وزعزعة أركانه، وأبناء شعبنا الفلسطيني في العراق يتعرضون للقتل والتهجير.

إن الواجب علينا أن نتوحَّد ونرصَّ الصفوف، في ظل هذه السياسات الإسرائيلية الإجرامية، لأن الوحدة فريضة شرعية وضرورة وطنية، لذلك نجد أن النصوص الشرعية من الكتاب والسنة تأمرنا بوجوب جمع الشمل، ورص الصفوف، ووحدة الكلمة، فاتحاد الكلمة أمر جاء به الإسلام ورغّب فيه، وحثّ عليه، والأمة الإسلامية أمة عظيمة خصها الله سبحانه وتعالي بميزتين هما: الخيرية: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ}**(١).

والوسطية: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}**(٢).

إن فلسطين بقعة مباركة، بل هي من أقدس البلاد وأشرفها، ولها في قلوب المسلمين جميعاً مكانة سامية، كما أنها أرض طيبة مجبولة بدماء الآباء والأجداد، وهي أرض الإسراء والمعراج، وأرض المحشر والمنشر، وقد أخذت مكانتها من وجود المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ففلسطين أرض النبوات، وتاريخها مرتبط بسير الرسل الكرام -عليهم الصلاة والسلام-، وهي عزيزة علينا، دنيا ودينا، قديماً وحديثاً، ولن نفرط فيها

---

(١) سورة آل عمران، الآية(١١٠)

(٢) سورة البقرة، الآية(١٤٣)

أبداً مهما كانت المغريات، ومهما عظمت التهديدات، فهي الأرض التي ولدنا على ثراها، ونأكل من خيرها، ونشرب من مائها، ونستظل بظلها، وصدق الزمخشري حين قال:

أَحَبُّ بلادِ اللهِ شرقاً ومغرباً إليّ التي فيها غُذِيتُ وليدا

وخير تصوير لأهمية فلسطين ودرتها مدينة القدس الحبيبة ما أورده مجير الدين الحنبلي عن رواية مقاتل بن سليمان: (ما فيه شبر إلا وقد صلى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرب ... وتاب الله على زكريا وبشره بيحيى في بيت المقدس، وكان الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- يقربون القرابين في بيت المقدس، وأُوتيت مريم -عليها السلام- فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء في بيت المقدس، وولد عيسى -عليه الصلاة والسلام- وتعلم في المهد صبيا في بيت المقدس، ورفعه الله إلى السماء من بيت المقدس، وأُنزلَت عليه المائدة في بيت المقدس، وأعطى الله البراق للنبي - صلى الله عليه وسلم- تحمله إلى بيت المقدس) [1].

وقد رغب نبينا- صلى الله عليه وسلم- المسلمين في السكنى ببيت المقدس عندما تَدْلَهِمُّ الخطوب، فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن ذي الأصابع، قال: قلت: يا رسول الله، إن ابتلينا بعدك بالبقاء، أين تأمرنا؟ قال: "عليك ببيت المقدس، فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون"[2].

---

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل مجير الدين الحنبلي ٢٣٩.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٦٧/٤

ورغم كل المرارة والآلام التي عاشها شعبنا جراء الاقتتال الداخلي، فلم يخل شعبنا من الحكماء والعقلاء، حيث بادرت لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية لجمع الإخوة وتقريب وجهات النظر، ووقف نزيف الدم الفلسطيني، وهذا جهد مشكور جزاهم الله خير الجزاء.

كما قام الأشقّاء في الوفد المصري المتواجدون على أرض فلسطين بتوجيهات من رئيس جمهورية مصر العربية بجهود جبارة، لجمع الشمل، وتوحيد الكلمة، ورص الصفوف، مما كان له الأثر الكبير والإيجابي في جمع الشمل، وإعلان وقف نزيف الدم بين الأشقاء، بهذه الرعاية المصرية الكريمة، هؤلاء الإخوة الذين تركوا بلادهم، وأسرهم، وأقاموا بين أشقائهم الفلسطينيين، وعملوا ليل نهار بجهد متواصل، وعمل دؤوب من أجل القضاء على أية اختلافات بين الأشقاء، والعمل باستمرار من أجل جمع الشمل حفاظاً على المصلحة العليا للشعب الفلسطيني المرابط، وهذا العمل يأتي امتداداً لقوافل الشهداء المصريين الذين رووا بدمهم الزكي أرض فلسطين الغالية، وما شهداء الفالوجا وغزة عنا ببعيد.

كما أطلَّ علينا خادم الحرمين الشريفين، ملك المملكة العربية السعودية، كعادته في اهتمامه بقضايا العرب والمسلمين، بتوجيه الدعوة لاستضافة جلسات الحوار الفلسطيني في مكة المكرمة، مهبط الوحي، وبجوار بيت الله الحرام، إن هذه الدعوة تأتي انطلاقا من مكانة المملكة العربية السعودية العربية والإسلامية والدولية، حيث تضم بين جنباتها الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنوّرة، وهي بلد التضامن الإسلامي، حيث إنها تحتضن منظمة المؤتمر الإسلامي التي أنشئت بعد حريق المسجد الأقصى المبارك في ١٩٦٩/٨/٢١م،

وكذلك رابطة العالم الإسلامي والتي لها دور كبير في جمع شمل المسلمين، ونشر الاعتدال و الوسطية، وكذلك البنك الإسلامي للتنمية الذي يساهم في تقديم العون والمساعدة لشعبنا الفلسطيني المرابط.

إن مواقف المملكة العربية السعودية الشقيقة في جمع شمل العرب والمسلمين معروفة لدى الجميع، وما القمة الاستثنائية التي عقدت في رحاب البيت العتيق قبل شهور عنا ببعيد، وكذلك احتضان المملكة لحوار القيادات العراقية، والذي عقد في رحاب البيت الحرام، وما نتج عنه من وثيقة عرفت بوثيقة مكة المكرمة ، بحضور الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

ولا ننسى المبادرات العربية الأخرى، كمبادرة ملك المملكة الأردنية الهاشمية لاستضافة لقاء بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية – رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس الوزراء الفلسطيني، من أجل جمع الشمل الفلسطيني، ورصِّ الصفوف، وتوحيد الكلمة.

لقد لاقت هذه الجهود والدعوات ترحيباً من جميع القيادات الفلسطينية وألوان الطيف السياسي الفلسطيني، مقرونة بالشكر لجميع القادة على هذا الموقف العربي والإسلامي المشرف، ومصحوبة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يحفظ دماء شعبنا الفلسطيني، وأن يجمع كلمته، إنه سميع قريب.

وكلنا ثقة وأمل في الله عز وجل، ثم في القيادات الفلسطينية أن ينجح هذا اللقاء بين الأشقاء، بجوار بيت الله الحرام، ليعيدوا للقضية الفلسطينية حيويتها، وللشعب الفلسطيني وحدته المنشودة، للدفاع عن الأرض والمقدسات، ولتحقيق أهدافه المنشودة وفي مقدمتها حق العودة، وخروج الأسرى والمعتقلين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وللمجتمع العربي

والإسلامي ثقته بالمرابطين الفلسطينيين كما قال – صلى الله عليه وسلم –: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ولعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قيل: أين هم؟ يا رسول الله، قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس)[1].

اللهم اجمع شملنا، ووحد كلمتنا، وألف بين قلوبنا، وأزل الغل من صدورنا، واحقن دماء شعبنا، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن... يا ربّ العالمين.

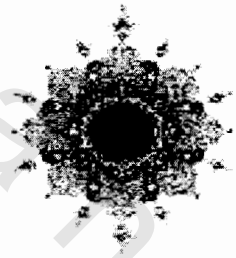

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١٠٤/٤

obeikandl.com